قردة تنجز بعض المهام المنزلية للمعاقين

منظمة «أيدي العون» الأمريكية الخيرية وظفت قردة لمساعدة المعاقين، إذ تقوم القردة مثلا بتغيير أقراص السي دي وعمل بعض المهام المنزلية للمعاقين. القردة تحتاج خمس سنوات من التأهيل في مدرسة خاصة قبل البدء بالعمل.

قصة تبدو للوهلة الأولى من سيناريوهات أفلام هوليوود، كما في قصة الفيلم الشهير « عالم القردة». لكن هذه القصة حقيقية وأبطالها قردة حقيقيون، ففي كونكورد في شمال غرب مدينة بوسطن الأمريكية تقفز القردة كيسي من قفصها وتذهب إلى السيد نيد سليفان الجالس على كرسي متحرك بسبب الإعاقة التي يعاني منها. كيسي عمرها 29 سنة وتنتمي إلى فصيلة القردة الكبوشية وتعيش سوية مع نيد منذ ست سنوات. تقوم كيسي بانجاز بعض المهام لنيد، مثل جلب جهاز التحكم (الريموت كونترول) لجهاز التبريد وغيره. في المقابل يعطيها نيد قطعة من الجوز كمكافأة لها.

قبل سنوات تعرض نيد سليفان لحادث أليم فقد بسببه قابلية الحركة. مكث نيد عدة سنوات في المستشفى وبعد خروجه بعام قدمت منظمة خيرية أمريكية اسمها « أيدي العون» خدمات القردة كيسي لنيد، وبعدها تغيرت حياته بشكل كبير كما أوضح نيد وأضاف : «كيسي ساعدتني في حياتي بصورة كبيرة». كيسي يمكنها جلب الهاتف أو الاجهزة التحكم بالتلفزيون ولاجهزة التبريد لنيد و يمكنها أيضا تغيير أقراص السي دي وفتح زجاجات المشروبات وتشغيل الكمبيوتر والضوء، وغيرها من الأعمال المنزلية البسيطة للإنسان السليم والصعبة للمعاقين مثل نيد.

مدرسة خاصة لتأهيل القردة

كيسي تعلمت قبل قدومها لنيد في مدرسة خاصة لتأهيل القردة هي الوحيدة في العالم تابعة لمنظمة « أيدي العون» الخيرية. ويستغرق تأهيل القردة نحو خمس سنوات في المدرسة وتتعلم فيها القردة كيفية انجاز المهام اليومية لمساعدة ذوي الإعاقة. الراغبون بخدمات القردة يجب عليهم ملء استمارة خاصة يكتب فيها احتياجاتهم. والمنظمة تبحث عن القرد المناسب لهم. في المقابل على الراغب تقديم ضمانات للمنظمة على أنه قادر على توفير مناخ مناسب للقردة للعيش في منزله وأن يوفر لها الطعام والعناية الخاصة.

معهد النور بعدن.. أول معهد في الجزيرة العربية يحمل رسالة نوعية ترتقي بالمكفوفين

الكفيف هو الإنسان الذي فقد بصره و أصبح بحاجة إلى رعاية خاصة أو إلى الإقامة في منشأة تهتم بتأهيله دراسياً و مهنياً.. لذلك فهو ليس عاجزا ولكنه بحاجة إلى رعاية خاصة والدفع به للمشاركة في بناء المجتمع من خلال تعليمه وتأهيله كأي إنسان آخر.

عرض / نغم جاسم

ونتيجة للتطور النوعي في الرسالة التي يقدمها معهد النور للمكفوفين م/ عدن لهذه الفئة بشقيها (البصر - ضعف البصر الشديد) وخدماته التدريبية التأهيلية والتعليمية والاجتماعية وغيرها بشكل عام وما يصاحب ذلك من تطور ونماء مستمرين وما يرافقه من دمج تعليمي في إطار التعليم العام ودمج اجتماعية في إطار المجتمع تحقيقا وتطبيقا للاتفاقيات الدولية بشأن المعاقين والقانون اليمني بشأن رعاية وتأهيل المعاقين وتشريعاته وكذا القوانين التي تخدم هذه الفئات التي صاغها المشرع اليمني بما يلبي طموحات وتطلعات هذه الفئات والسير في جنبات الرقي والتقدم والازدهار في حياتها في المجتمع والتأثير والتأثر في المجتمع بصورة فاعلة.

نشأة المعهد

أنشئ معهد النور للمكفوفين في أوائل الخمسينات من قبل جمعية عدن الخيرية التي قامت بتأسيس النواة الأولى للمعهد في أحد عنابر (ARM POLICE) معسكر عشرين يونيو في كريتر، وانحصر نشاط المعهد آنذاك في الأعمال اليدوية مثل الخيزران والحبال والعزف وحياكة وقد شكلت تلك الأعمال والمنتجات مصدر دخل للمكفوفون.

وفي يناير1960م دخل نشاط المعهد مرحلة جديدة وذلك بافتتاح مقره الحالي في المعلا واعتماده كأول معهد للمكفوفين في الجزيرة العربية وقد سمي المعهد باسم مؤسسه الانجليزي(- Railly Inst tute) وتحمل مسئولية قيادته الأستاذ/ محمد سلام ناجي كأول مدير يمني الجنسية.

وفي نوفمبر2001م تم إعادة ترميم المعهد ومن ثم بدأت الجوانب الإدارية والتربوية تنتظم بالصورة التي جعلت المعهد يتميز بالخدمات التي يقدمها للكفيف مثل توفير المناهج المطبوعة بطريقة (برايل) والمبصرين والآلات والوسائل التعليمية المختلفة كما تم تدريب وتأهيل مجموعة من المدرسين في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل دورات تعلم الكتابة بطريقة برايل والتدرب على برنامج فن الحركة والتدرب على الطباعة بالآلة الكاتبة للمبصرين ودورات حول ضعاف البصر ودورات حول التوعية الانتخابية للكفيف ودورات حول دمج المكفوفين في المجتمع والعديد من الدورات ما أدى إلى لفت نظر كافة معاهد الجمهورية الخاصة بالمكفوفين وبالتالي تم النزول الميداني من قبلهم لتبادل الخبرات في كافة المجالات التعليمية والمهنية وتطوير وتوسيع البرامج المتنوعة التي ترفع من الوعي لدى الكفيف.

وشهد المعهد منذ ذلك الوقت تطورات ونقلات نوعية مهمة رافقته طوال هذه السنوات، و يواكب سياسة التدريب والتأهيل والتعليم التي تتطلع إليها وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ممثلة بمكتب الشئون الاجتماعية والعمل محافظة عدن وإشرافه على ذلك لما من شأنه تقديم أفضل الخدمات لهذه الفئة من مختلف الجوانب، وبهذا يكون المعهد قطع شوطاً كبيراً في تحقيق أهدافه المحددة والمرسومة بما يواكب اتجاهات المحافظة وخططها بتخصيص 5 % من الوظائف العامة للمعاقين ومن ضمنهم المكفوفين.

أهداف المعهد

ويجري تعليم المكفوفين من سن (5 – 15) سنة في المعهد وفقا للتعليم والمنهج الحكومي بطريقة برايل الخاصة بالمكفوفين ودمج الكفيف في المدارس الحكومية القريبة لسكنهم مع نظرائهم الطلاب وتزويدهم بالمناهج والوسائل الخاصة بالكفيف بالإضافة إلى محو الأمية بين كبار المكفوفين من سن (15 – 45) سنة وتأهيلهم وتدريبهم على بعض الحرف اليدوية وتقديم مختلف أوجه الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية للطلاب..

وأوضحت الأخت ماجدة عبد المجيد هزاع مديرة المعهد أنه تم إدخال مختلف أنواع الأنشطة التعليمية والترفيهية الملائمة داخل المعهد وتعريفهم بالمجتمع والبيئة المحيطة بهم والعمل على إشراك الكفيف بكافة الفعاليات والأنشطة بالمجتمع والمشاركات الرياضية والفنية وإقامة المعارض والمحاضرات التوعوية والمخيمات وأيضا التواصل مع الجهات الداعمة لبناء صفوف إضافية وقاعات الأنشطة وتوفير الوسائل للعمل مع المكفوفين ووضع ميزانية مستقلة خاصة لتشغيل القسم المهني في المعهد إلى جانب المسح الميداني الدوري للمكفوفين على مستوى محافظة عدن ليتم استيعابهم في الأعوام الدراسية للاستفادة من الخدمات التي يقدمها المعهد بالإضافة إلى إعداد البحوث العلمية الخاصة بالمكفوفين وتنسيق الجهود بين الجهات ذات العلاقة وتقديم المنح الدراسية في مجال رعاية المكفوفين وفتح أقسام مهنية داخل المعهد من قبل المعاهد المهنية حسب متطلبات سوق العمل وما يتناسب وقدرات المكفوفين.

أقسام المعهد

يضم المعهد عددا من الأقسام منها القسم الإداري - قسم الكمبيوتر - القسم الاجتماعي القسم الغذائي - القسم الصحي وضعاف البصر - القسم الفني- القسم المهني - القسم الرياضي - القسم الثقافي - القسم التربوي.

× القسم الاجتماعي يقوم باستقبال الحالات الجديدة وتعبئة البيانات الاجتماعية من واقع الميدان وفقا لدراسة متكاملة ورفع مستوى الوعي لدى الأسرة والمجتمع بشأن قضايا الإعاقة وإجراء الدراسات والبحوث الاجتماعية و المسوحات المهمة لما من شأنه الإسهام في رفع قدراتهم وحل مشكلاتهم والتنسيق والتعامل مع الأقسام الأخرى لما من شأنه الرقي بخدمات هذه الفئة والإشراف على طلاب الدمج (في مدارس التعليم العام) والإسهام في نشر الوعي المجتمعي من خلال مختلف الأطر لخدمة هذه الفئة وعقد الاجتماعات الدورية مع أولياء الأمور للطلاب لحل مشكلاتهم ومناقشة همومهم والإسهام في كل ما يتعلق بالعمل الاجتماعي.

أما القسم التربوي يندرج فيه صف محو الأمية للكبار من سن (15 - 45 سنة) وصف الدمج العكسي (من طلاب المدارس العامة) ويوجد صف بإمكانيات متواضعة لذوي الإعاقة المزدوجة. وتبدأ الدراسة فيه من التمهيدي ثم الأول إلى الصف الخامس وبعده تكون عملية الدمج (وهي دمج الطلاب في مدارس التعليم العام وفقاً لشروط الدمج وخططه وبرامجه).

ويحرص القسم الثقافي على رفع مستوى الوعي الثقافي في أوساط المكفوفين وتهيئتهم للدمج في المجتمع ويهتم بوجود مكتبة للمطالعة تحتوي على كتب وقصص ومختلف المعلومات وبطريقة برايل وإقامة المحاضرات والدورات الثقافية بالإضافة إلى إقامة المسابقات الداخلية والخارجية بالتنسيق مع المدارس الأخرى أو مراكز الرعاية الاجتماعية وتبادل الزيارات مع مختلف المؤسسات الاجتماعية والمشاركة في المعارض التعريفية والرحلات الترفيهية وأمسيات ومخيمات صفية..إلخ.

ماجدة عبد المجيد هزاع

ويهتم القسم الرياضي برياضة المكفوفين من منطلق العقل السليم في الجسم السليم فقد وفرت إدارة المعهد مناخاً مناسباً لهذه الأنشطة والألعاب ومنها الشطرنج وألعاب ساحة وميدان بالإضافة إلى كرة الهدف الخاصة بالمكفوفين وشد الحبل وألعاب التسلية والترفيه (بطة - دمنة وغيرها) وأيضاً سباق الماراثون.

وفي القسم الفني وكون الكفيف يعتمد على حاسة السمع كثف المعهد العمل على تطوير الإدراك الحسي وبالذات السمعي لدى الطلاب من خلال توفير الآلات الموسيقية المختلفة وتكوين فرق موسيقية من المكفوفين أنفسهم وإيجاد الكادر المختص بتدريب المكفوفين في هذا المجال وتخصيص جداول وحصص في البرنامج التعليمي لذلك وتشجيع الهوايات المختلفة وتحفيز الميول والهوايات.

ويشمل القسم المهني الاهتمام بمختلف الأعمال اليدوية والحرفية (القش، الصوف، السلال، الحبال، الخيزران ..الخ). ونظراً لكلفة المواد الخام وعدم توفرها ولحاجتها لموازنة كبيرة اقتصر هذا القسم على بعض المشغولات اليدوية البسيطة مثل (السلال، المفارش ، الدمى) وتوقفت أعمال الخيزران المهمة في الأعمال المهنية للمكفوفين.

المعاقون والساحة التجارية!

أمين المغني

لوحظ مؤخرا تنظيم عدد من المعارض التي تعنى بالأشخاص ذوي الإعاقة والتي تنظم على الأغلب بالمناسبات وتعرض مشغولات فئة المعاقين والمعاقات اليدوية إلا أنها لا تلقى رواجا وإقبالا على شرائها، وطرق عرضها ضعيفة في ظل انحسار المساحة والوقت الذي يتم فيهما عرض هذه المنتجات؟!..

وتتنوع هذه المشغولات ما بين أدوات زينة أو أعمال حرفية ويدوية كانت فائقة في الدقة والإبداع وكذا وجدد تنوع وتعدد في صناعة المواد التقليدية الأساسية لحاجة الناس..

ولا تتعدى كونها مساعدات لهم أو تبرعات في الأغلب على اعتبار أنهم بحاجة للدعم والتشجيع .. وهذا يترجم النظرة العامة تجاه فئات ذوي الإعاقة من البشر الذين فقدوا بعض حواسهم أو أطرافهم والتي مازالت قاصرة على أنهم الفئات الأضعف غير الكفؤة في شغل أو عمل شيء!..

مع انه في السنوات العشرين الماضية أنشئت معاهد وجمعيات ومراكز مخصصة للمعاقين ، تعلم وتدرب وتؤهل هذه الفئات حتى تكون فاعلة ومؤثرة ومتأثرة ومندمجة كليا في المجتمع ، وما قد يخفى على الكثيرين في محافظة عدن أن هناك ورشتين مهنيتين واحدة في المجمع المهني لذوي الاحتياجات الخاصة في المنصورة والتي تقوم بتأهيل فئات من ذوي الإعاقة على أعمال النجارة بمختلف أنواع الأثاث وبحسب الطلب أيضا لا تختلف عن الموجود في السوق بل بالعكس يقدمون فيها التسهيلات للزبائن عبر التقسيط وأسعارهم اقل بالنسبة لما هو في السوق كما توجد لديهم ورش أخرى منها ورشة الجلود وأيضا ورشة الأطراف الصناعية وبلغ بهم الإبداع حد صناعتهم أطرافا صناعية لأنفسهم .

والورشة الأخرى للنجارة والحياكة تحتويها جمعية الصم والبكم في خور مكسر.

وهناك الكثير من الأعمال اليدوية والحرفية للمعاقين يقومون بشغلها ضمن برامجهم التدريبية في جمعياتهم ومراكزهم .

ومعرض أو معرضان في العام لا يكفي لعملية البيع أو العرض ، كما أن توقيت هذه المعارض قد لا يوافق أيام المواسم والحركة الشرائية.

ولا نغفل النظرة القاصرة تجاه ما تنتجه هذه الفئات كما أشرت سابقا ، ومعروف في مبادئ البيع أن طريقة العرض تلعب دورا كبيرا في عملية البيع والشراء ! والسؤال لماذا لا يتم إنشاء معرض أو معارض دائمة خاصة بتسويق منتجات المعاقين بما يوفرلهم وظائف ودخلا يتمكنون به من دعم أنفسهم بأنفسهم وتطوير قدراتهم بما يؤهلهم للدخول إلى الساحة التجارية ، وتحقيق طموحاتهم وآمالهم ؟؟..

فإلى الجهات المسؤولة عن فئات ذوي الإعاقة والمجلس المحلي وكذا الاتحاد العام للمعاقين ورجال الأعمال يرجى تعاونكم في تأسيس معرض لفئات ذوي الإعاقة سيعود على الجميع بالنفع ، ولعل بلادنا اليمن تكون السباقة في دخول المعاقين إلى الساحة التجارية ، فهناك الكثيرون من أبنائنا حرموا من بعض قدراتهم فهل تسمعونهم وترونهم؟!

إشراقة

كرم.. الإبداع يقهر الإعاقة

بمكواة كهربائية، يرسم الشاب الغزي المقعد، كرم شبلاق (25 عاما)، ما خطه بقلمه الرصاص على لوح خشبي. يعطي الشاب الذي أصيب في أحداث الانقسام الأليمة، انطباعا عن التحدي الذي يقوم به ذوو الاحتياجات الخاصة لمواجهة ظروفهم الصعبة.

في منزله بحي الشعف شرقي مدينة غزة، يجلس كرم على كرسي متحرك بالقرب من عشرات اللوحات التي خطتها يده منذ أصيب بالشلل، ولا تغادر لوحاته الجميلة، صور فلسطين وخريطتها وأجواء الدفاع عن الأرض، والصمود في وجه الاحتلال.

وأصيب كرم في العمود الفقري خلال الأحداث الداخلية الأولى عام 2006، ونتج عن الإصابة شلل سفلي وتهتك في النخاع الشوكي والأعصاب، وتنقل خلال سنوات الإصابة الخمس الأولى بين المستشفيات طلبا للعلاج، من دون نتائج.

ورغم المصاعب التي يعانيها كرم ونظراؤه الفلسطينيون، إلا أنه يتابع حياته بشكل طبيعي برفقة كرسيه المتحرك، ويتنقل به إلى كل مكان يرغب في الوصول إليه، ويتابع أوقاته مع الرسم والتخطيط على اللوحات، والمشاركة في المعارض الفنية.

عقب فشل محاولات علاجه، انضم كرم إلى مشروع لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة، وأكمل هوايته الأولى، حتى أصبح ماهراً في الرسم والحرق على الخشب.

شارك كرم في معارض عدة، منها معرض لوحات فنية عن النكبة الفلسطينية، ومعرض عن التراث الفلسطيني القديم، ومعرض نظمته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" قدم فيه لوحات للأجداد القدامى وصور تراثية معبرة.

يقول كرم "خلال مشاركاتي في المعارض أعجب إنتاجي الكثير من الناس، الذين كانوا يستغربون أن تخرج هذه الأعمال من شخص على كرسي متحرك، ووجدت مؤسسات قامت بتحفيزي على المشاركة في المعارض الدولية، لأن الاهتمام المحلي بفئة الفن والفنانين المعاقين نادر وقليل". متطلعا إلى مشاركة أوسع في معارض محلية ودولية، وأن يجد من يرعاه ويحفز فيه الموهبة.

ويشدّد الشاب الغزي على أن الإعاقة "إعاقة العقل وليس الجسد" كما يتصورها الكثيرون، ومادام الإنسان يملك عقلاً وإرادة فهو إنسان قوي، ويقدر على تحمل كل الصعاب بتسلحه بموهبته.